مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــــرام
التاريخ : ١٩٨٠/٥/٢٤

٩٦ر٩٨٪ قالوا نعم فى الاستفتاء على تعديل الدستور

١٠ ١/٢ مليون اشتركوا فى الاستفتاء

١٠٨ آلاف غير موافقين بنسبة ١٪

■ نبوى اسماعيل فى تقريره للرئيس :

الاستفتاء يؤكد الحرية والديمقراطية والارادة الشعبية السادات تولى العمل التنفيذى ليعبر بمصر معركة الرخاء

اعلنت ظهر أمس نتيجة الاستفتاء الشعبى الذى اجرى أمس الاول على تعديل بعض مواد الدستور ، والتى بلغت نسبة الذين وافقوا على تعديلها ٩٦ر٩٨٪ واشترك فى عملية الاستفتاء ١٠ ملايين و ٤٦٧ ألفا و٤٤٢ ناخبا من ١٢ مليونا و٣٨ ألفا و٤٦٢ مقيدة اسماؤهم فى جداول الانتخاب العامة ٠

وقد تلقى الرئيس انور السادات بعد ظهر أمس فى ميت أبو الكوم تقريرا كاملا عن نتيجة الاستفتاء من السيد نبوى اسماعيل نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، تتضمن أن عدد الاراء الصحيحة التى اعطيت فى الاستفتاء هو ١٠ ملايين و٤٤٧ الفا و ٧١٢ وعدد الاصوات الباطلة ١٩ الفا و ٧٢٠ ، وعدد آراء الموافقين ١٠ ملايين و ٣٣٩ الفا و ٥٥ ، وعدد غير الموافقين ١٠٨ آلاف و ٦٥٧ .

وقدم نائب رئيس الوزراء التقرير عن نتيجة الاستفتاء الى الرئيس السادات بكلمة قال فيها : تأكيدا للحرية والديمقراطية والارادة الشعبية تم أمس الاستفتاء على تعديل الدستور ، ولقد كان حقا يوما عظيما ومجيدا نستطيع ان نقول انه كان يوما للحرية وللديمقراطية ، وللارادة الشعبية ، ولقد حرصتم سيادتكم منذ ان تحملتم مسئوليتكم الدستورية فى نهاية عام ١٩٧٠ على ضرورة اصدار الدستور بالارادة الشعبية .

واضاف السيد نبوى اسماعيل اننا نعلم انه كان هناك رأى فى أرجاء الاستفتاء حتى يتم تحرير الارض ، ولكن فى ضوء فكر سيادتكم والهامكم الوطنى وادراككم بأن تحرير المواطن وكفالة الامن والامان ، لهما المقدمة والاساس لاطلاق طاقاته لتحرير الارض فلم يكن من الممكن أن يحرر الارض الا افراد احرار فى بلادهم يشعرون بالعزة والكرامة والامن والامان .

كان هذا هو الدرس الذى تعلمناه يا سيادة الرئيس ، وتعلمه شعب مصر من سيادتكم ، فكان أن عبأتم كل الجهود الوطنية حتى يصدر الدستور لاول مرة بارادة شعبية ، فلم يكن منحة من الحاكم كما كان يحدث فى الماضى وعلى طول مراحل نضالنا ، ولكن صادرا من الارادة الشعبية التى آمنتم بها طوال تاريخكم النضالى قبل ثورة يوليو .

الدستور يا سيادة الرئيس كما تقولون دائما ، وكما تعلمنا هو ضمير الشعب ونبض قلبه الحى ، والدستور وهو ينظم علاقة المجتمع والحقوق والواجبات وحق المواطنين وضمان حريتهم ، لابد وأن يعيش فى ضمير الشعب وأن يلبى احتياجات الشعب .

السادات يعبر بمصر معركة الرخاء

وقال نائب رئيس الوزراء : حدث ياسيادة الرئيس منذ اللحظة التى صدر فيها الدستور فى عام ١٩٧١ حتى يومنا هذا ، أحداث ضخمة وعظيمة وانتصارات تلو انتصارات وانجازات تلو انجازات ، شهدها العالم كله ، الاعداء قبل الاصدقاء ، ومازلنا نعيش يا سيادة الرئيس فى اطار وهدى هذه الانتصارات تطلعا الى المزيد منها دائما معك وبك .

وهذا هو السر فى أن شعب مصر كله يحيط سيادتكم بكل الحب والتقدير والامل والاعزاز . وتعودتم سيادتكم دائما أن تلبوا احتياجات العمل الوطنى عندما يكون هناك داع للنداء الوطنى والضمير الوطنى .

ويؤكد هذا يا سيادة الرئيس موقفكم الاخير بقيادة العمل التنفيذى لتعبر بنا وتعبر بشعب مصر كله معركة الرخاء والتقدم ، كما عبرتم بنا يا سيادة الرئيس معركة الكرامة والعزة العربية والمصرية بنصر رمضان .. كان لا بد يا سيادة الرئيس أن يواكب الدستور حاجة الشعب ومتطلباته ، نضاله وانجازاته وانتصاراته ومن هنا تم مجلس الشعب بمباشرة حقه طبقا للدستور فى طرح موضوع تعديل الدستور وكان يوما تاريخيا مشهودا تابعته جماهير شعبنا كلها ، حينما أتيحت الفرصة لكل المعارضين قبل المؤيدين ليقولوا رأيهم ايمانا بالرأى الاخر .

وكانت هناك موافقة اجماعية وشبه اجماعية يا سيادة الرئيس على التعديلات المطروحة بما هنالك من ايمان راسخ بأنها من أجل المسيرة الوطنية لتحقيق أهدافها الرحبة والامال العريضة المعلقة عليها . وكانت الخطوة التالية يا سيادة الرئيس أن تطرح هذه التعديلات للاستفتاء لتعميق الديمقراطية والحرية التى عرفناها معك وبك ياسيادة الرئيس .

وكان أن طرح يوم أمس على جماهير الشعب وكان يوما مشهودا عاشت الجماهير معك ياسيادة الرئيس انتصارا آخر وانجازا آخر ، تدفقت منذ الساعات الاولى من الصباح ولمست ذلك بنفسى وشاهدت وأنا أتجول اصرارهم عن أن يحملوا مسئوليتهم الوطنية ويشاركوا فى قضايا بلدهم .. حضروا بمحض ارادتهم ومن وحى ضمائرهم الوطنية المخلصة ليشاركوا فى البناء .. وقال الشعب كلمته يا سيادة الرئيس ، قالها بملء حريته ليشاركوا فى البناء فى أمن وثقة واستقرار وفى أمان

مصـــر جـــزء من الأمـــة العربية

وأضاف السيد نبوى اسماعيل : كان يوما عظيما قالت الجماهير نوافق من أجل دور مصر العربى الذى تعلنه الجماهير وتؤكده !! ولا يملك أحد أن يعزل مصر عن أمتنا العربية ، مصـــر بارادة شعبها هى التى تؤكد اليـــوم فى التعديلات الدستورية انها جزء من الامة العربية وأنها تعمل من أجـــل الوحدة الشاملة العربية .

دين الدولة الاسلام ياسيادة الرئيس الاسلام بمبادئه العظيمة الحامية لكل أبناء شعب مصر بالسماحة والمحبـــة والعدل والخير والبناء كل القيم العظيمة التى عاشت فى ضـــمير أمتنا قالت الجماهير نوافق لهذا .. قالت الجماهير نوافق للشريعة الاسلامية المصـــدر الرئيسى للتشريع ، وفيها كل ما ينظم علاقتنا !! وفيها ما يحمى حقوق كل شعب مصر بمسلميه ومسيحييه وقـــد أوضحتم سيادتكم تلك الروح السمحة العظيمة فى بيانكم التاريخى المشهود أمام مجلس الشعب يوم ١٤ مايو .

الجماهير قالت نعم للشورى الديمقراطية

قالت الجماهير نعم من أجل الشورى .. الشورى الديمقراطية خطوة أخرى على طريق دعم الديمقراطية لتشارك العائلة المصرية كلها بالرأى والرأى الاخر فى قضايا العمل الوطنى .

قالت الجماهير نوافق للصـــحافة سلطة رابعة .. الصحافة يا سيادة الرئيس التى خلصتها منذ اليوم الاول من كل الشوائب وكل القيود ، رغم أن ظروف الوطن فى تلك الاوقات عندما تحملتم مسئوليتكم الدستورية ، كانت تحديات صعبة ، وكبيرة !! ولـــكن ايمانا منكم بالحرية والصحافة .. وقد عشتم معها وعاشت فى ضميركم طويلا رفعتم بها الى سلطة رابعة لتأخـــذ حقها وتماس رسالتها البناءة

نظـــام يكفل الحرية والأمن للمواطنين

قالت الجماهير نوافق يا ســـيادة الـــرئيس على نظـــامنا الاشتراكى الديمقراطى الذى يكفل الحرية والامن والامان ، ويقوم على العدل الجماعى بمفهومه الذى أرسيته منذ اليوم الاول وتؤكده كل يوم . كلها يا ســـيادة الرئيس مبـــادىء عظيمة كان لابد لدستورنا وهو نابع من ضمير الشعب ونبض قلبه أن يلبى احتياجات العمل الوطنى وأن تتم هذه التعديلات العظيمة التى تضع دستورها فى مكان كـــريم دائما ، تلجأ اليه عندما تلبى احتياجات الوطن الى أى تعديلات ونستجيب لها .. ولاول مرة يتم تعديل الدستوربهذا الطريق وبهذا الاســـلوب الديمقراطى العظيم على خلاف ما كان يجرى فى الماضى قبل الثورة وكلنا نعرف هـــذا التاريخ .

مليونان تخلفوا عن التصويت

وقال السيد نبوى اسماعيل أن هناك ملاحظات يا سيادة الرئيس الزعيم والقائد أود أن أضعها تحت نظر سيادتكم تعليقا على هذه النتائج .. هناك فارق حوالى مليونين من بين المقيدين فى جداول الانتخاب ، ومن حضروا واشتركوا فى الاستفتاء .. هذا يرجع الى أن عددا كبيرا من أبناء مصر موجودون فى الخارج وأيضا أبناء القوات المسلحة ومن فى الشرطة يؤدون خدماتهم فى هذا اليوم بالاضافة الى من حالت ظروف عملهم لسبب أو آخر عن أن يشاركوا فى الادلاء بأصواتهم أو من القلة التى تكون قد أحجمت عن المشاركة فى هذا الواجب الوطنى ، وفى تقديرنا أنها عدد قليل .

بالنسبة لعدد آراء غير الموافقين وهو ١٠٨ آلاف و ٦٥٧ ، يسجل لاول مرة بهذا العدد .. واضح أنه زيادة عن أعداد غير الموافقين التى تمت فى استفتاءات أخرى حيث كانت تتراوح على ما أذكر فى اتفاقية السلام كانت حوالى خمسة آلاف .. وفى الاستفتاء الخاص بتنظيم الدولة كان أكثر من عشرة آلاف بقليل .. اليوم لاحظنا من تسجيل النتائج التى يقوم الجهاز المركزى للمحاسبات بتسجيلها أن عدد غير الموافقين ١٠٨ آلاف و٦٥٧ فردا .

الجماهير شاركت فى تحمل مسئولياتها

وقال السيد نبوى اسماعيل فى كلمته : لقد لوحظ من متابعة عملية الانتخابات وما يتصل بها من معلومات أن البعض أوصى بعض الافراد فى مصر بألا يشاركوا بابداء آرائهم ، والبعض الاخر بأنه اذا شارك فلابد أن يبدى رأيه بعدم الموافقة ، وهذا أمر مفتوح ومتاح لكل مواطن كما عودتنا ياسيادة الرئيس الحرية المطلقة دون أى قيد لان يكن رأيه ، وها هى النتائج مسجلة كما حدثت وكما يعبر عنها الواقع تماما .. ولكن الذى أود أن أضعه أمانة تحت نظر سيادتكم أن الجماهير لم تستجب لهذا النداء غير الوطنى بعدم المشاركة فى تحمل مسئولياتهم أو بالابداء بعدم الموافقة .

المواطن المصرى حر من وحى ضميره أن يقول موافق أولا أوافق ، وهذا أمر طبيعى ولكن أن يوحى اليه فهذا هو الامر الذى يحتاج الى وقفة .

اصدر أحد الاحزاب القائمة بيانا حاول توزيعه على الجماهير ولم نتعرض له اطلاقا أيضا فى اطار ثقتنا بنظامنا وثقتنا فى وعى وادراك ووطنية شعب مصر كله وأنه الشعب الواعى الذى يعرف مصلحته الوطنية ، والذى يثق فى نظامه الوطنى الذى عاش معه أعظم الانتصارات وأعظم الانجازات .. كنا نثق ولا نلقى بالا لهذا .. ولا نقوم بأى اجراءات حتى بعضها الذى يمكن أن يسمح القانون بالقيام بها ، ولكننا نعتبره أيضا رغم ما فيه من تجاوز أنه من قبيل الرأى الاخر .. وأتيحت الفرصة لهم ليقولوا فى هذا المنشور ما يشاؤون ومعى صورة منه ولكن لم يجد ولم يلق استجابة من جماهير شعب مصر .

والنتائج تؤكد هذا ٩٨٫٩٦٪ الموافقون .. كان موقفا وطنيا أنه لم يستجب أحد لاى نداء من أى جهة أو من أى شخص بالا يمارس دوره الا النسور القليل الواضح أنه فارق فى ملايين كبيرة ١٠ ملايين ونصف مليون تقريبا شاركوا من منطلق ضميرهم الوطنى وقالوا نوافق .

مصر حطمت دعاوى التشكيك

وختم نائب رئيس الوزراء تقريره بقوله : سيادة الرئيس — أما وقد قال الشعب كلمته الحرة وبارادته المطلقة فى تعديل دستوره نتجه بقلوبنا فى هذا اليوم العظيم ، نتجه الى الله بقلوب عامرة بالايمان ، عامرة بالله ، وعامرة بالايمان بمصر وبشعب مصر ، عامرة بالايمان لقيادتكم ورعايتكم ياسيادة الرئيس ، نسأله أن يبارك مسيرتنا الظافرة ، مسيرة الحب والخير ، مسيرة البناء والسلام ، مسيرة التقدم .. والا نلقى بالا اطلاقا لجماهير شعب مصر واعية لهذا .. لكل دعاوى الحقد والتشكيك والتضليل ولكل مخططاتهم والذى تعنيه ياسيادة الرئيس أن جماهير شعب مصر تزيد صلابة وايمانا بأنها تلمس وتعيش واقعا لم تشهده من سنوات مضت ، لكنها أمل اليوم لتعبر بها يا سيادة الرئيس كل تراكمات الماضى التى تحملناها نتيجة التحديات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية .. كلها أمل فى حاضرها الزاهر ومستقبلها المشرق بأذن الله - بزعامتكم ، والله يرعى مصر ويرعى شعب مصر ، ويرعاكم بوطن يعتز بكم وأمة تفخر بزعامتكم ■